Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفوق تلك اللذة الأولى عند منشئه ، إيماناً منه بأن الناقد أديب ، كما أن النقد أدب . ولهذا كما يوضح دكتور جابر عصفور عمد إلى نثر العمل الشعرى ، لكى يتجاوز النص المنثور أصله جدارة وتفوقاً مثلما صنع مع المتنبى وأبى العلاء ، كما جعل من النقد الأدبى حديثاً وخاطراً . مما يؤيد قيام علاقة عاطفية بين الناقد والنص موضوع النقد من نحو حديث الأربعاء والخميس والأحد والسبت واليوم ورمضان وحديث الشعر والنثر وأحاديث وهمسات وخواطر وصوت باريس وصوت أبى العلاء[٨] .

وقد وصف ميخائيل نعيمة فى الغربال الناقد الانطباعى من طبقة الرواد قائداً يضفى على الأشياء من سحره ونفسه جودة ورداءة ، وهو وصف يدلنا على نتيجته الطبيعية ،ونعنى اسقاط مالا يرضينا من باب الشعر ، وقد كان مالا يرضى تبعاً لذلك كثيراً . يقول ميخائيل نعيمة عن الناقد الجديد إنه « لا يعدم أناساً ينضوون تحت لوائه ويعملون بمشيئته فيستحبون ما يحب ، ويستقبحون ما يقبح ، وهو وراء منضدته سلطان تأتمر بأمره وتتمذهب بمذهبه وتتحلى بحلاه ، وتتذوق بذوقه ألوف من الناس ، اذا طرق سبيلاً سلكوه ، وإذا صب نقمته على صنم حطموه ، وإذا أقام لهم إلهاً عبدوه ونحروا له وسبحوه[٩] » .

مثل هذا الناقد كان شيئاً طبيعياً عنده ألا يرى فى الشعر العربى ما يروقه قديمه وحديثه ، لا يبقى غربال إلا على عدد محدود من المقطوعات قالها من يرضى عنهم ، وعن عدد من قصائد الشعر يهتز لها لأن لها فى نفسه صدى .

- ٣ -

كان هؤلاء الرواد يبحثون جادين عن قيمة للشعر ليست من باب « النحو والصرف والغريب وصحيح أوزان الشعر العربى وفاسدها وما يطرأ عليها من الزحافات والعلل » ، فأصبح التخلص من هذا قائماً فى التأكيد على موقع

---

(٨) د . جابر عصفور . المرايا المتجاورة ، دراسة فى نقد طه حسين ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣١٢ - ٣١٣ ، وقد عدد الدكتور جابر عصفور النتائج الملازمة لهذا الموقف فذكر الخلل الذى يصيب الأساس المعرفى للنقد الأدبى ، ويقصد به الخلط بين موضوع العلم ومنهجه وذكر عدم التوازن فى العلاقة الادراكية التى تصل بين الناقد والعمل الأدبى وتقمص الناقد لدور الأديب واعتماد التذوق على لحظات عاطفية مراوغة تتمزق فيها الأعمال الأدبية بين قطبى الحب والكره ، أنظر ص ٣٠٤ ، ٣١٧ .

(٩) ميخائيل نعيمة ، الغربال ، ص ١٦ ، دار صادر - بيروت ، ١٩١٠ ، ط ٦ .